وقال ان لي غريما يظلمني فاحب ان تقوم معي وتشفع في حقي منه فانطلق معه
حتى اذا كان في السوق خلاه وذهب وروي انه اعتذر اليه ان صاحبي
هرب وقيل ان ذا الكفل تكفل ان يصلي كل ليلة مائة ركعة الى ان يقبضه
الله تعالى فوفى وهو ابن ايوب على نبينا وعليهما افضل الصلاة والسلام
بعثه الله بعد ابيه وكان مقيما بالشام حتى مات وعمره خمس وسبعون
سنة وروي انه بعث الى رجل واحد من الخطيب ومن حملة الحمل
هارون معطوف على محمد بحذف حرف العطف ظاهر وهو قرن موسى
اي مماثل له في النبوة قال البجيرمي في حاشيته على المنهج فلان قرن فلان
مماثل له في السن بفتح القاف واما بكسرها فالكفو في الشجاعة مثلا اهـ
والحق ان هارون شقيق موسى فان قلت اذا كان شقيق موسى فلم اقتصر
في خطابه على الام في قوله يا ابن ام لا تاخذ بلحيتي قلت قال بعضهم
بان ذكرها اعطف لموسى عليهما السلام ومعنى هارون بالعبرانية
المحبب وفي حديث الاسرا فقلت يا جبريل من هذا قال المحبب في قومه
اهـ وهارون عليه السلام وان كان نبيا مرسلا كان مامورا باتباع موسى
فلم يكن كليما ولا صاحب شرع وكان اكبر من موسى بثلاث سنين او اربع سنين
داود معطوف على محمد بحذف حرف العطف ظاهر وهو من نسل يهوذا
بن يعقوب بن اسحاق بن ابراهيم على نبينا وعليهم الصلاة والسلام
قال في الكفاية المزيد وهو صاحب الايدي وهي القوة والشدة في الدين
وسخر الله الجبال والطير وشد ملكه وقواه وآتاه الحكمة وفصل الخطاب
وكان له تسع وتسعون امراة وطلب امراة اوريا بن حنان وليس له
غيرها وتزوجها حين وقع في قلبه محبتها وتعلقه بها لسر يعلمه الله
تعالى وهو انه لما تزوجها اتت له بسليمان عليه الصلاة والسلام فهي
امه وقيل لما طلبها استحى اوريا ان يردها فطلقها وتزوجها داود بعد
وفا عدتها وكان ذلك جائزا في شريعة داود معتادا فيما بين امته غير
مخل بالمروة فكان يسأل بعضهم بعضا ان ينزل عن زوجته اذا اعجبته وقد
كان الانصار في صدر الاسلام يواسون المهاجرين بمثل ذلك من غير نكير وقيل لم
يكن اوريا تزوج بها بل كان خطبها ثم خطبها داود عليه السلام فكان

داود

داود لعظم منزلته ورتبته وعلو شانه لا ينبغي له ان يتعاطى ما يتعاطاه
احاد امته وسيل رجلا ليس له الا امراة واحدة ان ينزل عنها ويتزوجها
مع كثرة نسائه بل كان المناسب ان يغلب هواه ويصبر على ما امتحن به وكان
ذنبه خطبته على خطبة اخيه المسلم فاستغفر ربه وخر راكعا واناب وقيل
ان داود تمنى ان تكون امراة اوريا له فاتفق غزو اوريا وهلاكه في الحرب
فلما بلغ داود قتله لم يجزع عليه كما جزع على غيره من جنده ثم تزوج امراته
فعاتبه الله تعالى على ذلك لان ذنوب الانبيا وان صغرت فهي كبيرة عند الله
تعالى وقيل لما كان مقام النبوة اشرف المقامات واعلاها فاذا اثر لوا من
ذلك الى ملح البشرية عاتبهم الله تعالى وغفر لهم كما قيل حسنات الابرار
سيات المقربين وقيل ذنب داود الذي استغفر منه كونه قضى لاحد
الخصمين قبل سماع كلام الاخر وقيل هو قوله لاحدهما لقد ظلمك بسوال
نعجتك الى نعاجه فحكم على خصمه بكونه ظالما بمجرد الدعوى فلما كان هذا
الحكم مخالفا للصواب اشتغل داود بالاستغفار والتوبة فثبت بهذه
الوجوه نزاهة داود عليه السلام مما نسب اليه قال المفسرون سجد داود
اربعين يوما لا يرفع راسه الا لحاجة او وقت صلاة مكتوبة ثم يعود
ساجدا الى تمام اربعين يوما لا ياكل ولا يشرب وهو يبكي حتى نبت العشب
حول راسه وهو ينادي ربه عز وجل ويساله التوبة فنودي يا داود اجايع
انت فتطعم اظمان انت فتسقى ام مظلوم انت فتنصر فاجيب بغير ما طلب
ولم يجبه في ذكر خطيئته فنحب حتى هاج ما حوله من العشب فاحترق من
حرارة جوفه ثم انزل الله تعالى له التوبة والمغفرة قال وهب بن منبه
ان داود اتاه نداء اني قد غفرت لك قال يا رب كيف وانت لا تظلم احدا قال
اذهب الى قبر اوريا فناده وانا اسمعه نداك فتحلل منه فانطلق داود
وقد لبس المسوح حتى جلس عند قبره ثم نادى يا اوريا فقال من هذا الذي
قطع علي لذتي وايقظني قال انا داود قال ما جاء بك يا نبي الله قال اسالك
ان تجعلني في حل مما كان مني اليك قال وما كان منك الي قال عرضتك للقتل
قال بل عرضتني للجنة فانت في حل فاوحى الله تعالى اليه يا داود الم تعلم
اني حكم عدل لا اقضي بالتعنت فهلا اعلمته انك قد تزوجت امراته فرجع

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)